

آليات ترقية التحصيل اللغوي للطالب الجامعي في الجزائر في ضوء عملية الإصلاح في المنظومة التعليمية

د. بوعلام طهراوي

تمهيد

شرعت وزارة التعليم العالي في الجزائر في القيام بعملية واسعة لإصلاح التعليم في الجامعة حتى تتمكن هذه المؤسسة الأكاديمية من أداء دور مركزي في بناء مشروع مستقبلي، يتمثل في تحقيق "التكوين العالي النوعي" الذي يمد الطالب بمؤهلات ضرورية تساعد على الاندماج الأمثل في سوق الشغل في القطاعين الاجتماعي والاقتصادي اللذين يطمحان إلى التنافسية والنجاح. إن حرص وزارة التعليم العالي في الجزائر على الرقي بالمستوى العلمي للطالب الجامعي ليكون موردا بشريا نوعيا قادرا على التجديد والإبداع، دفعها إلى تبني منظومة تعليمية وفق نظام "ل.م.د" (ليسانس . ماستر . دكتوراه)، وهو ما ينسجم مع التطلعات العالمية في الارتقاء بالتعليم العالي.

يتميز نظام ل.م.د بما يلي :

- ١ - هيكلة جديدة للتعليم.
- ٢ - إعادة تنظيم التعليم.
- ٣ - إعادة تأهيل عروض التكوين.
- ٤ - طرح برامج بيداغوجية ذات مضامين حياتية جديدة.
٥. الاعتماد على منهج المتاربة بالكفاءات، والذي يهدف إلى تحقيق تعليم نوعي ذي جودة، بفعل دور الطالب، ويجسد عدة نشاطات منها:
أ/ الحركية والتعاون والبحث والتطور.
ب/ فتح شبكات موضوعاتية متميزة للمساهمة في المنافسة والابتكار.
ج/ البحث عن موارد للتمويل خارج النفقات العمومية.
د/ العمل التعاوني لحل المشاكل الجهوية والخارجية.
هـ/ تشخيص نظام بيئي ووضع آليات مراقبة لتجسيد دور الجامعة في المجتمع.
و/ التوفيق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.
ز/ مرافقة الطالب من خلال تنشيط الوصاية.

اللغة العربية وتخصصاتها في ظل الواقع التعليمي الجامعي الجديد :

إن التحديات التي رفعتها الوزارة في مراهنتها على فاعلية المنظومة التعليمية الجديدة تجعلنا نتصور أنّ اللغة العربية وتخصصاتها يتحتم عليها هي الأخرى أن تتأثر إيجابا بهذا التوجه الجديد وتفرض نفسها في عالم الحياة الاجتماعية وميادين القطاعات الاقتصادية المختلفة. وهذا الأمر يدعونا إلى النظر والتأمل في طبيعة المواد التي تمت برمجتها في فروع اللغة العربية وتخصصاتها على مستوى مسارات التعلم، وسنخص بالذكر هنا مرحلة الليسانس.

وضعت الوزارة الوصية في الجزائر مجموعة من الآليات لإنجاح هذا التوجه الجديد لتحسين مستوى التحصيل العلمي الجامعي،

ويندرج ضمنه تحسين التحصيل اللغوي للطلبة الذين يلتحقون بأقسام اللغة العربية وآدابها. ومن جملة هذه الآليات:

- تقسيم المواد والمقاييس التعليمية إلى وحدات تعليمية أساسية، واستكشافية، ومنهجية، وأفقية..

- تخصيص معاملات مرتفعة للوحدات الأساسية.

- ضبط عروض التكوين بما يتماشى مع حاجيات السوق.

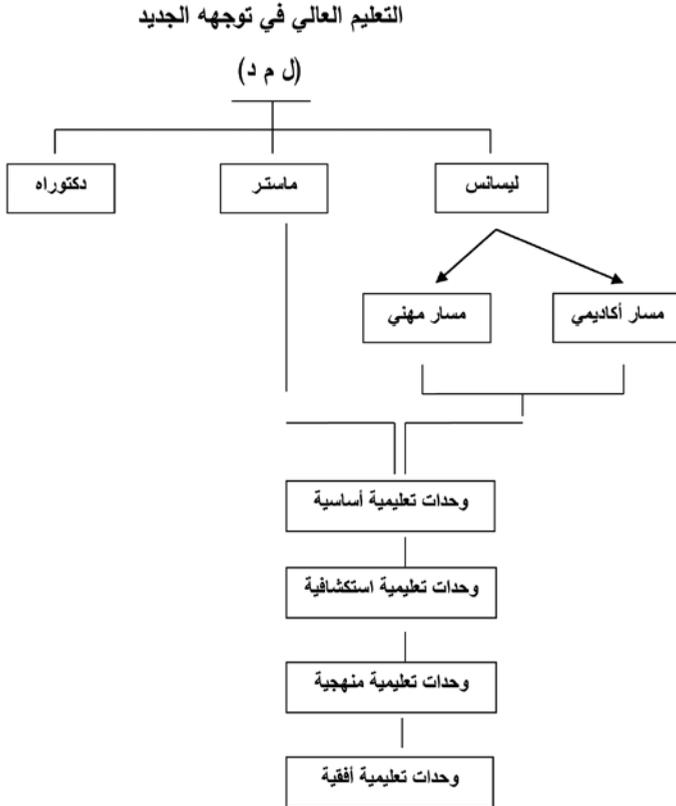
- مرافقة الطالب خاصة في تسجيله الأول.

- تنويع برامج التحصيل بين: دروس نظرية، دروس تطبيقية، أعمال موجهة، ندوات، ملتقيات، أيام دراسية، عروض وترجمات

ميدانية..

أولا - تقسيم الوحدات التعليمية :

صدر بالجزائر مرسوم تنفيذي ٢ تحت الرقم ٠٨ - ٢٦٥ مؤرخ في ١٩ غشت سنة ٢٠٠٨ يوضح المسار التكويني في مرحلتي التدرج وما بعد التدرج، للحصول على شهادة الليسانس وشهادة الماستر وشهادة الدكتوراه، كما يتضمن قانونا توجيهيا للتعليم العالي، تنفرد من خلاله الدراسة إلى ميادين تضم فروعاً موزعة على تخصصات، وتشمل مسارا ذا غاية أكاديمية وآخر ذا غاية مهنية. كما هو موضح في الجدول التالي:



أ/ الوحدات التعليمية الأساسية: تشمل دروسا يجب على كل الطلبة متابعتها والنجاح فيها. تتكون الوحدات الأساسية في مرحلة التخصص من مواد أساسية يجب على الطالب متابعتها واستيعابها.

ب/ الوحدات التعليمية المنهجية: تحتوي على معارف تمكن الطالب من الاستقلالية في العمل.

ج/ الوحدات التعليمية الاستكشافية: تمكن الطالب من تعميق المعارف، وتعين على إعادة توجيه الطالب إليها في حالة إخفاقه في تخصصه الأصلي..

د/ الوحدات التعليمية الأفقية: تمكن الطالب من اقتناء أدوات تعليمية إضافية مثل المعلوماتية واللغات الأجنبية^٢.

فهيكلية التعليم وفق نظام ل م د تتيح . في نظر الذين أسسوا له . مقروئية أفضل للشهادات الجامعية في سوق الشغل، وتتمحور هذه الهيكلية في ثلاثة أطوار للتكوين:

- طور أول تدرجي يتوج بشهادة ليسانس.

- طور ثان تدرجي يتوج بشهادة الماجستير.

- طور ثالث ما بعد التدرج ويتوج بشهادة الدكتوراه.

ثانيا . إعادة تنظيم التعليم :

لقد تمّ تنظيم التعليم العالي في سداسيات، تتخللها وحدات تعليمية . وتجمّع التكوينات ضمن ميادين تكوين، وميدان التكوين هو بناء متجانس يغطي عدة تخصصات، وتقدم التكوينات في شكل عروض تكوين، وتتفرع إلى:

أ . ميدان.

ب . فرع.

ج . تخصص.

ولا يقاس التعليم والتكوين المحصلين بسنوات الدراسة التي ينبغي أن يستغرقها الطالب لنيل الشهادة كما كان معمولا به قبل، وإنما بأرصدة إذ:

- يجب اكتساب ١٨٠ رصيدا للحصول على شهادة الليسانس بعد مسار دراسة عادي يدوم ثلاث سنوات.

- يجب اكتساب ١٢٠ رصيدا للحصول على الماجستير بعد مسار دراسة يدوم سنتين.

والأرصدة هي وحدة حساب تسمح بقياس عمل الطالب خلال السداسي من: دروس، أعمال موجهة أعمال تطبيقية، تربص، بحث، عمل شخصي... والأرصدة قابلة للاكتساب والتحويل من مسار لآخر.

ثالثا . إعداد عروض التكوين :

تتولى فرق التكوين عملية إعداد عروض التكوين، وتقتصر المؤسسة في شكل دفتر شروط.

يخضع دفتر الشروط لإجراءات التقييم والتأهيل:

أ - على المستوى الجهوي : تعرض هذه العروض والمشاريع المقترحة على الخبراء، وذلك على مستوى اللجان الجهوية للتقييم، لتصادق عليها بعد ذلك الندوات الجهوية للجامعات.

ب - على المستوى الوطني: تأتي بعد ذلك المصادقة النهائية للجنة الوطنية للتأهيل على مستوى الوزارة الوصية.

رابعا . البرامج البيداغوجية في عروض التكوين :

يتم تسطير البرامج البيداغوجية في التكوين العالي، في المقام الأول، مع الأخذ بعين الاعتبار الأهداف الأكاديمية التي تتطلبها حاجات الجامعات، أو استجابة لأهداف مهنية حتى تستجيب لحاجات القطاع الاجتماعي والاقتصادي. في إطار نظرة واقعية لحياة الإنسان، بعيدا

عن المثالية والبراهماتية الموهلة في الخيالات وعالم المثل والفلسفة التجريدية، وجميعها لا تمت إلى الواقع بصله٤. إن عرض التكوين في اليسانس يسعى لتحقيق غاية من اثنتين هما: غاية أكاديمية أو غاية مهنية. وفي مرحلة الماجستير يركز عرض التكوين أساساً على تعويد الطالب على استثمار طاقاته الفكرية ضمن مخابر البحث التي تتوفر عليها الجامعة و يتضرع إلى توجيهين:

خامسا - ميدان اللغة العربية وآدابها في مسار التكوين في الجامعة الجزائرية :

كانت عروض التكوين في الفروع التعليمية المختلفة، ومنها اللغة العربية وآدابها، توكل فيما سبق في السنوات الأولى من إقرار نظام ل. م. د. إلى المؤسسات الجامعية والتي تقترح ما تشاء من تخصصات، وضمن كل تخصص تختار ما تشاء من الوحدات التعليمية، شريطة تطابقها مع الضوابط الموضوعية وزاريا في هذا الشأن كما مبين في المراسيم التنفيذية المحددة والمنظمة لهذه التوجهات. استمر العمل على هذا النحو لسنوات عديدة، ثم ارتأت الوزارة المعنية واللجان المركزية والندوات الجهوية التابعة لها٥. وذلك بعد أن رأوا انحرافا عن تحقيق الغايات المنشودة من نظام التعليم في إطار "ل م د". توحيد مسارات التكوين في ميدان اللغة والأدب العربي ضمن ثلاثة فروع أساسية وهي:

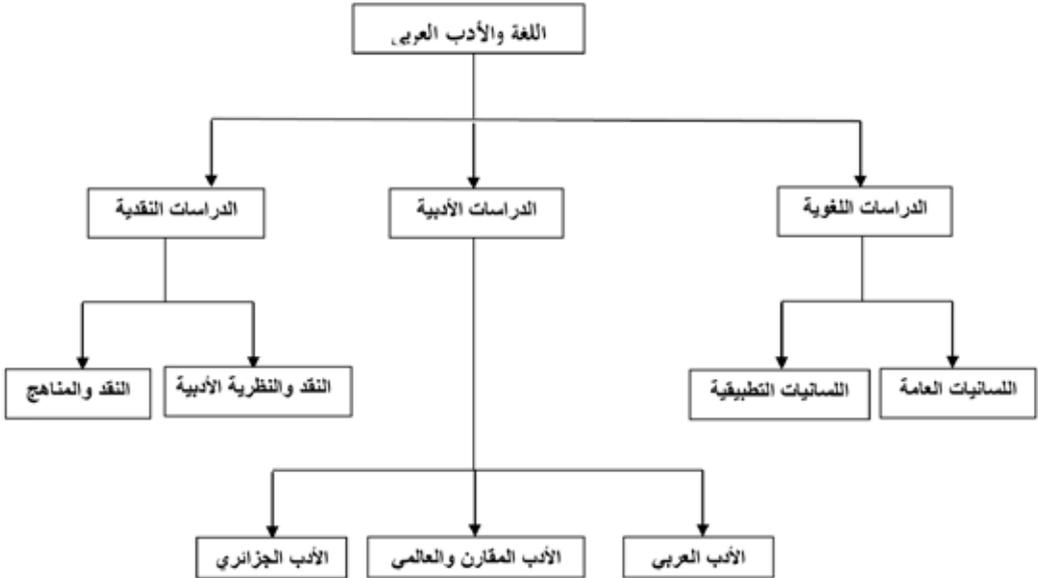
١. فرع الدراسات اللغوية

٢. فرع الدراسات الأدبية

٣. فرع الدراسات النقدية

يبدأ تخصص الطلبة ابتداء من السنة الثانية من التعليم الجامعي، أما العام الأول فهو جذع مشترك يتلقى فيه الطلبة معارف عامة، يتعلق بعضها بفنون الأدب، وبعضها الآخر بطوائف من علوم اللغة، وبعضها الآخر ببعض المبادئ النقدية. وانطلاقا من السنة الثانية يوجه الطلبة نحو فرع من الفروع الثلاثة المذكورة آنفا.

وتعتبر السنة الثانية في كل فرع جذعا مشتركا مستقلا عن الفروع الأخرى، وفي السنة الثالثة يدخل طلبة كل فرع من الفروع الثلاثة التخصصات المختلفة اختيارا أو توجيها. والجدول التالي يمثل مسارات التكوين في اللغة والأدب العربي:



سادسا- القيمة العلمية والواقعية للمقاييس المقررة في الفروع والتخصصات اللغوية والأدبية والنقدية :

إذا تأملنا المواد التي تمت برمجتها فإننا سنلاحظ بجلاء أنّ الهيئات التي تواضعت على وضع هذه البرامج والمواد التعليمية لميدان اللغة والأدب العربي قد حرصت على اختيار المقاييس التي تخدم اللغة العربية وتجعلها فاعلة اجتماعيا واقتصاديا وتكنولوجيا، ومواكبة للتطورات الحاصلة في حقول التربية، وخاصة تلك المواد التي تشكل الوحدات التعليمية الأساسية والتي يتوجب على الطالب استيعابها والنجاح فيها جميعا.

والجداول التالية تقدم صورة واضحة عن مضامين التكوين الجامعي في الجزائر في فروع اللغة العربية وأدبها وعلومها كما أقرته الندوات الجهوية وصادقت عليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ولن نستعرض برنامج السنة الأولى من مرحلة الليسانس بسداسييه الأول والثاني، لأن هذه السنة الأولى من هذا المسار تمثل جذعا مشتركا يدرسه جميع الطلبة الموجهين لأقسام اللغة العربية دون استثناء، ولذلك أثرت الاكتفاء بالجدول التي تفصل في مضامين مرحلتي التخصص وتخصص التخصص.

وحتى لا يطول بنا المقام في عرض الجداول الكثيرة الخاصة بكل فرع أو تخصص، سنكتفي بعرض عينة منها لفرع من فروع التكوين في ميدان اللغة والأدب العربي، وهو فرع الدراسات اللغوية.

١- فرع الدراسات اللغوية :

أ- الجذع المشترك :

برنامج السداسي الثالث :٧

نوع التقييم	الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي				الحجم الساعي السداسي	وحدة التعليم
			أعمال فردية	أعمال تطبيقية	أعمال موجّهة	محاضرة		
امتحان	متواصل	١٨					١٦-١٤ أسبوع	وحدات التعليم الأساسية
		٠٩						وت أ ١ وحدة الأدب العربي الحديث ونقده
امتحان	متواصل	٠٥	٠٣	٠٢:٠٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١ النص الأدبي الحديث
امتحان	متواصل	٠٤	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ٢ النقد الأدبي الحديث
		٠٩						وت أ ٢ وحدة علوم اللغة
امتحان	متواصل	٠٥	٠٣	٠٢:٠٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١ علم النحو ٢
امتحان	متواصل	٠٤	٠٢	٠١:٣٠	١:٣٠	١:٣٠	٤٨	المادة ٢ اللسانيات العامة
		٠٩						وحدة التعليم المنهجية
امتحان	متواصل	٠٣	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١: منهجية البحث الجامعي
امتحان	متواصل	٠٣	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ٢: مدخل إلى تحليل الخطاب
امتحان	متواصل	٠٣	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ٣: مدخل إلى علم الجمال
		٠٢						وحدة التعليم الاستكشافية

المادة ١: المدارس اللسانية	٢٤	١,٣٠		٠١	٠١	٠١:٣٠	متواصل	امتحان
المادة ٢: أصول النحو	٢٤	١,٣٠		٠١	٠١	٠١:٣٠	متواصل	امتحان
وحدة التعليم الأفقية				٠١				
المادة ١ اللغة الأجنبية (تعبير كتابي / شفهي)	٢٤	١,٣٠		٠١	٠١	٠١:٣٠	متواصل	
مجموع السداسي ٢	٤٠٨	١٠:٢٠	١٥:٠٠	١٩	٣٠			

السداسي الرابع:

نوع التقييم	الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي				الحجم الساعي السداسي	وحدة التعليم
			محادثة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال فردية	١٦-١٤ أسبوع	
								وحدات التعليم الأساسية
	٠٩							وت أ وحدة الأدب العربي المعاصر ونقده
امتحان	متواصل	٠٥	٠٣	٠٣:٠٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١ النص الأدبي المعاصر
امتحان	متواصل	٠٤	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ٢ النقد العربي المعاصر
	٠٩							وت أ وحدة علوم اللغة
امتحان	متواصل	٠٥	٠٣	٠٣:٠٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١ علم الصرف ٢
امتحان	متواصل	٠٤	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١:٣٠	٤٨	المادة ٢ اللسانيات التطبيقية
	٠٩							وحدة التعليم المنهجية
امتحان	متواصل	٠٣	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١: مهارات الإعلام والاتصال
امتحان	متواصل	٠٣	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١:٣٠	٤٨	المادة ٢. نظرية الأجناس الأدبية
	٠٣	٠٢	٠١:٣٠		١:٣٠	١:٣٠	٤٨	المادة ٣: مدخل إلى الآداب العالمية
								وحدة التعليم الاستكشافية
	٠٢							الاختيارا (اللسانيات العامة) التحليل اللساني

امتحان	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠	١,٣٠		٢٤	التعليميات العامة	المادة ١ مستويات التحليل اللساني
امتحان	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠	١,٣٠		٢٤	علم الاجتماع اللغوي	المادة ٢ فلسفة اللغة
		٠١							وحدة التعليم الأفقية
	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠	١,٣٠		٢٤		المادة ١ اللغة الأجنبية (تعبير كتابي / شفهي)
		٣٠	١٩		١٥	١٠:٣٠	٤٠٨		مجموع السداسي ٤

السنة الثالثة : فرع دراسات لغوية / تخصص لسانيات عامة :

السداسي الخامس :

نوع التقييم	الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي				الحجم الساعي السداسي	وحدة التعليم
			عمال فردية	أعمال تطبيقية	أعمال موجهة	محاضرة		
امتحان	متواصل						١٦-١٤ أسبوع	وحدات التعليم الأساسية
		٠٩						وت أ ١ وحدة اللسانيات العامة
امتحان	متواصل	٠٥	٠٣	٠٣:٠٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١: لسانيات عربية
امتحان	متواصل	٠٤	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ٢: لسانيات النص
		٠٩						وت أ ٢ وحدة علوم اللغة
امتحان	متواصل	٠٥	٠٣	٠٣:٠٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١ المدارس النحوية
امتحان	متواصل	٠٤	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١:٣٠	٤٨	المادة ٢ علم الدلالة ١
		٠٩						وحدة التعليم المنهجية
امتحان	متواصل	٠٣	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١: منهجية البحث اللغوي
امتحان	متواصل	٠٣	٠٢	٠١:٣٠	١,٣٠	١:٣٠	٤٨	المادة ٢: المصطلحية
امتحان	متواصل	٠٣	٠٢	٠١:٣٠	١:٣٠	١:٣٠	٤٨	المادة ٣: المعجمية
		٠٢						وحدة التعليم الاستكشافية
امتحان	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠	١,٣٠		٢٤	المادة ١: أدب جزائري
امتحان	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠	١,٣٠		٢٤	المادة ٢: نظرية النظم
		٠١						وحدة التعليم الأفقية

	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠		١,٣٠		٢٤	المادة ١ ترجمة المصطلحات اللغوية
		٢٠	١٩			١٥	١٠:٣٠	٤٠٨	مجموع السداسي ٥

السداسي السادس :

نوع التقييم	الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي				الحجم الساعي السداسي	وحدة التعليم	
			أعمال فردية	أعمال تطبيقية	أعمال موجهة	محاضرة			
امتحان	متواصل						١٦-١٤ أسبوع	وحدات التعليم الأساسية	
		٠٩						وت أ ١ وحدة اللسانيات العامة	
امتحان	متواصل	٠٥	٠٣	٠٣:٠٠		١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١: علم التراكيب
امتحان	متواصل	٠٤	٠٢	٠١:٣٠		١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ٢: النحو الوظيفي.
		٠٩							وت أ ٢ وحدة علوم اللغة
امتحان	متواصل	٠٥	٠٣	٠٣:٠٠		١,٣٠	١,٣٠	٤٨	المادة ١: أصول النحو
امتحان	متواصل	٠٤	٠٢	٠١:٣٠		١,٣٠	١:٣٠	٤٨	المادة ٢ علم الدلالة
		٠٩							وحدة التعليم المنهجية
		٠٩	٠٦					٤٨	المادة ١: مذكرة التخرج
		٠٢							وحدة التعليم الاستكشافية
امتحان	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠		١,٣٠		٢٤	المادة ١: علم المفردات
امتحان	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠		١,٣٠		٢٤	المادة ٢ الصوتيات
		٠١							وحدة التعليم الأفقية
	متواصل	٠١	٠١	٠١:٣٠		١,٣٠		٢٤	المادة ١ ترجمة المصطلحات اللغوية
		٣٠	١٩			١٥	١٠:٣٠	٤٠٨	مجموع السداسي ٦

وفي قراءة سريعة لهذه الجداول نلاحظ ما يلي:

أ/ التخفيف من كثافة المواد المقررة، فهي تتراوح بين ٦ إلى ٨ مواد دراسية مقررة.

ب/ التركيز في المواد المقررة على ما هو أهم.

ج/ مجموع المواد المقررة في كل سنة تمثل نسيجاً متكاملًا من المعارف في كل تخصص من التخصصات.

د/ التركيز على جهد الطالب في سير العملية الطالب من خلال مجموع الأرصدة والمعاملات التي منحت للعمل الفردي. وهذا ما يقتضيه

منهج المقاربة بالكفاءات.

هـ/ التقييم المتواصل للعملية التعليمية، إضافة إلى الامتحان الكتابي، يشكل عاملاً من عوامل التحصيل الجيد للغة العربية وعلومها.

سابعاً - آليات التحسين البيداغوجي لطلبة اللغة العربية وآدابها :

لم يعد التكوين في فروع اللغة العربية وعلومها منحصرًا في الدروس النظرية والمحاضرات وحصص التطبيقات، وفي أحسن الأحوال تنظيم ملتقى واحد أو يوم دراسي في السنة الدراسية فحسب، بل صار التكوين في فروع اللغة العربية وتخصصاتها يتراوح بين الدروس النظرية ممثلة في المحاضرات، ثم الأعمال التطبيقية، والأعمال الفردية، وتقديم المشاريع والقيام بتريصات ميدانية وغيرها.. سنقدم فيما يلي جملة من الآليات التي أقرتها الوزارة الوصية ضمن قرارات ومراسيم تساهم مساهمة فعالة في تحسين التحصيل اللغوي لطلبة اللغة العربية وآدابها، إذا ما أحسن توظيفها واستغلالها..

أ. التحصيل اللغوي بتنوع منابعه :

جاء في قرار وزاري، يتضمن "كيفية التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي الليسانس والماستر" :
المادة ٥: تتكون الوحدة التعليمية ... من مادة أو أكثر، تقدم وفق عدة أشكال من التدريس (دروس، أعمال موجهة، أعمال تطبيقية، محاضرات، ملتقيات، مشاريع، تريصات...) . ويمكن للوحدة التعليمية أن تكون إجبارية أو اختيارية.
المادة ١٦: تنظم مسالك التكوين لنيل شهادة الليسانس في ستة (٦) سداسيات تتضمن ثلاثة (٣) مراحل:
- تمثل المرحلة الأولى مرحلة التعرف على الحياة الجامعية والتكيف معها واكتشاف المبادئ الأولية للتخصصات.
- تمثل المرحلة الثانية مرحلة التعمق وترسيخ المعارف والتوجيه التدريجي.
- تمثل المرحلة الثالثة مرحلة التخصص، وتسمح باكتساب المعارف والمؤهلات في التخصص المختار.

ب. مراقبة المعارف والمؤهلات :

جاء في نفس القرار الوزاري تعيين بعض الآليات التي ينبغي التزامها في تقييم معارف الطالب خلال الموسم الدراسي، وهي آليات تستفيد منها اللغة العربية في ميادين التكوين التي تعنيها. جاء في نفس القرار الوزاري الذي سبق ذكره ما نصه:
المادة ١٨: يتم في كل سداسي تقييم المؤهلات واكتساب المعارف لكل وحدة تعليمية إما عن طريق المراقبة المستمرة المنتظمة أو عن طريق امتحان نهائي أو كلاهما معا. وتغطي الأولوية قدر الإمكان لتطبيق طريقة المراقبة المستمرة المنتظمة.
المادة ٢٠: يشمل تقييم الطالب حسب مسلك التكوين على ما يلي:

- الدروس،
- الأعمال التطبيقية،
- الأعمال الموجهة،
- الخرجات الميدانية،
- التريصات التطبيقية،
- الملتقيات،
- العمل الشخصي.

ج. اللغة العربية تستفيد من إقرار آلية مهمة الإشراف :

الإشراف هو مهمة متابعة دائمة للطلاب ومرافقة مستمرة له تهدف إلى تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول كيفية استغلال التخصص في اقتحام عالم الشغل بعد التخرج ونيل الشهادة. وبهذه الصفة تكتسي مهمة الإشراف جوانب عديدة منها على الخصوص:
- الجانب الإعلامي والإداري، ويأخذ شكل الاستقبال والتوجيه والوساطة.

- الجانب البيداغوجي، ويأخذ شكل المرافقة في التعلم وتنظيم العمل الشخصي للطالب ومساعدته في بناء مساره التكويني.
- الجانب المنهجي، ويأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي، بصفة فردية وجماعية.
- الجانب التقني، ويأخذ شكل التوجيه في استعمال الأدوات والدعائم البيداغوجية.
- الجانب النفسي، ويأخذ شكل مساعدة الطالب على إعداد مشروعه المهني.

جاء في مرسوم تنفيذي ٩ في هذا الموضوع ما يلي:

المادة ٢: ينظم الإشراف من قبل مؤسسة التعليم العالي لفائدة طلبة السنة الأولى من الطور الأول.

المادة ٧: تضع المؤسسة تحت تصرف المشرف وسائل ضمان مهمته، وتقدم له على الخصوص:

- فضاء ملائما للاتصال بالطالب.

- النصوص التنظيمية التي تنظم السير البيداغوجي والإداري للمؤسسة.

- المعلومات المتعلقة بأشكال التكوين المقترحة من مؤسسات التكوين العالي الأخرى.

- كل معلومة مفيدة حول المحيط الاجتماعي-الاقتصادي لتوجيه الطالب في اختياراته في مساره التكويني وفي مشروعه المهني.

المادة ٨: يخضع المشرف إلى تقييم دوري من فريق ميدان التكوين ورئيس القسم. ولهذا الغرض يلزم بتقديم تقرير عن نشاطاته كل ٣ أشهر. ويراعى في تقييم نشاط المشرف تقدير مدى رضا الطلبة، ويرتب عن نتيجة التقييم تجديد الالتزام أو إلغاؤه.

المادة ٩: تحدث لجنة لدى كل مؤسسة جامعية، تدعى لجنة الإشراف؛ يرأسها مسؤول المؤسسة. تعد اللجنة تقريرا سنويا تقويميا لعملية الإشراف، وترفعه إلى الوزير المكلف بالتعليم العالي.

خاتمة

بعد هذا العرض الموجز لصيغة الإصلاح في المنظومة التعليمية الجامعية في الجزائر، بات مؤكدا أن اللغة العربية قد أتاحت لها من الآليات والفرص ما يؤهلها لحيازة الريادة والاهتمام، واقتحام ميادين وقطاعات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، لافرق بينها وبين اللغات الأخرى. والمسؤولية العظمى هي لمقابلة اليوم على عاتق الذين الغيورين على العربية، فبين أيدي هؤلاء في الجزائر خصوصا من الفرص الثمينة في الارتقاء بالعربية، والدفع بها قدما نحو واقع أفضل.

وقد بات مؤكدا كذلك، بعد استعراض جملة من القرارات الحكومية والمراسيم الوزارية أن اللغة العربية محمية في الجزائر بجملة من القوانين والآليات، التي تتيح لها مواكبة عالم الحياة والعصرنة والاندماج في عالم التنمية الاقتصادية. ولكن هذا الرهان لا يتحقق بمجرد سنّ القوانين فقط بل ينبغي أن تجد العربية في رجالها ومخلصيها والغيورين عليها من يحول هذه الآليات والقوانين والمراسيم إلى واقع فعلي تنعش فيه العربية مجددا كما كانت في عصور ازدهارها.

ومن جملة نتائج هذا البحث:

أنّ التحديات التي رفعتها الوزارة في مراهنتها على فاعلية المنظومة التعليمية الجديدة يفرض على اللغة العربية وتخصّصاتها تتأثر إيجابا

بهذا التوجّه الجديد وتفرض نفسها في عالم الحياة الاجتماعية وميادين القطاعات الاقتصادية المختلفة.

- الوضع التعليمي الجديد يركز على مستوى التحصيل العلمي الجامعي، وذلك ب:

- تقسيم المواد والمقاييس التعليمية إلى وحدات تعليمية أساسية، واستكشافية، ومنهجية، وأفقية..

- تخصيص معاملات مرتفعة للوحدات الأساسية.

- ضبط عروض التكوين بما يتماشى مع حاجيات السوق.

- مرافقة الطالب خاصة في تسجيله الأول.

- تنوع برامج التحصيل بين: دروس نظرية، دروس تطبيقية، أعمال موجهة، ندوات، ملتقيات، أيام دراسية، عروض وتربصات ميدانية..

الهوامش:

- ١ - كمال بداري، حرز الله عبد الكريم، مرجع ل م د، تجويد التعليم في نظام ل م د. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ط١ ، ٢٠١٤. ص١٣.
- ٢ - ينظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في عددها ٤٨ الصادر بتاريخ ٢٤ غشت سنة ٢٠٠٨. الصفحة ٥ وما بعدها.
- ٣ - بداري كمال، حرز الله عبد الكريم، تجويد التعليم في نظام ل م د. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ط١ ، سنة ٢٠١٤. ص١٤.
- ٤ - خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات. مطبعة ع/بن. الجزائر. ط٣. ٢٠١١. ص١١.
- ٥ - "قرار وزاري رقم ٥٠٤ مؤرخا في ١٥ جويلية ٢٠١٤ يتضمن تحديد مدونة الفروع لميدان "لغة وأدب عربي" لنيل شهادة الليسانس وشهادة الماستر"
- ٦ - قرار وزاري رقم ٥٠٤ مؤرخ في ١٥ جويلية ٢٠١٤.
- ٧ - أي السداسي الأول من السنة الثانية : وهو مرحلة اختيار فرع من الفروع الثلاثة).
- ٨ - قرار وزاري رقم ٧١٢ مؤرخ في ٠٣ نوفمبر ٢٠١١.
- ٩ - مرسوم تنفيذي رقم ٠٣.٠٩ مؤرخ في ٦ محرم عام ١٤٣٠ الموافق ٣ يناير ٢٠٠٩ يوضح مهمة الإشراف ويحدد كفايات تنفيذها.